خيرهم أكثرهم فضائل

وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال سيف الدولة: ما تقول في هذا يا أبا الطيب؟ فقال:

[الرجز]

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الأَنَامِ سَائِلَا
فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلَا(١)
مَنْ كُنْتَ مِنهمْ يَا هُمَامَ وَائِلَا
أَلطَّاعِنِينَ فِي الوَغَى أَوَائِلَا(٢)
وَالعَاذِلِينَ فِي النَّدَى العَوَاذِلَا
قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ القَبَائِلَا(٣)

كل عزيز للأمير ذليل

وقال يمدح سيف الدولة أيضاً:

[الطويل]

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ
طِوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ(٤)

---

(١) و (٢) الأنام: الناس، البشر. يُجيب الشاعر الأمير أن خير البشر هم من يتّصفون بكثرة فضائلهم، وتلك الفضائل تتمحور حول الشجاعة والكرم وعلوّ الأنساب، إنهم العرب والأمير منهم إنه الملك الهمام الشهم ذو الهمَّة العالية، وهم الطاعنون أعداءهم في الحروب من بني وائل عشيرة سيف الدولة.

(٣) العاذلين، الواحد عاذل: اللائمين. الندى: الجود والكرم. العواذل: اللائمات. قبيلة الشاعر تلوم اللائمين بالردّ العمليّ عليهم، إنهم يلومونهم بالجود، فإذا بهم يُسبغون عطاياهم بلا حساب، وبكرم عظيم ويلومونهم بكثرة غزوهم لأعدائهم فلا يهتمون لذلك بل يردّون عليهم بزيادة غزواتهم، ولقد وصلوا إلى أعلى مكانة بفضل الأمير فكانوا خير قبيلة بين سائر قبائل العرب يرأسها خير أمير.

(٤) الظاعنين، الواحد ظاعن: مرتحل. شكول، الواحد شكل: مثيل. يبدأ الشاعر قصيدته المدحية بمطلع غزلي. تختلف نظرة البشر لليل باختلاف ميولهم ورغباتهم، فمنهم من يراه راحة بالٍ وجسد، ومنهم من يراه عذاباً وألماً إذا كان مريضاً، ومنهم =